عمت كل مدن الاردن في اعقاب حوادث السموع في أواخر عام ١٩٦٦ . وقد بلغ عدد المعتقلين في الجفر ألفا ونيفا ، اضافة الى المعتقلين الكثيرين في السجون الاخرى .

واستمر المعتقل يستقبل المعتقلين حتى هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، حيث افرج بعد الهزيمة عن جميع المعتقلين ، وأغلق معتقل الجفر لاول مرة في تاريخه واستمر اغلاقه مدة ثلاث سنوات ، هي السنوات الثلاث المجيدة (٦٧ — ٧٠) لنهوض المقاومة الفلسطينية ولحركة الجماهير الوطنية في الاردن . ومنذ مجازر أيلول ١٩٧٠ ، أعيد فتح المعتقل ، ليعيش مرحلة جديدة من تاريخه، تعتبر أقسى المراحل التي عاشها هذا المعتقل وأصعبها حتى الان ، هذه المرحلة التي لا تزال ممتدة حتى الان ، ولم تنته بعد .

الحراسات داخل المعتقل : ان القوة التي تشرف على حراسة المعتقل ليست كبيرة ذلك ان وجوده وسط الصحراء يعطيه مناعة طبيعية ويجعل محاولة أي هرب منه محاولة محفوفة بالمخاطر . وفي كل تاريخ المعتقل الرهيب لم تجر الا محاولتا هرب ، الاولى حوالي العام ١٩٥٨ ، قام بها ثلاثة من المحكومين مدى الحياة بقضايا التجسس ، الا ان محاولتهم فشلت ، وتم القاء القبض عليهم ، وهم تائهون وسط الصحراء . اما المحاولة الثانية فقد جرت في اوائل العام الماضي ١٩٧٣ وقام بها احد المعتقلين ، الا انه فشل والقي القبض عليه غير بعيد عن المعتقل مسافة ٤ كم . ويقدر مجموع الحراسات بحوالي ١٥٠ نفرا منهم ٤٠ من قوات البادية ، مهمتهم الحراسات الخارجية ، وحوالي سرية (٨٠ — ١٠٠) من قوات الامن العام (وهي من القوات التي تم تحويلها من الجيش الى الامن العام بعد معارك أيلول ١٩٧٠) ومهمة هذه السرية الحراسات الداخلية — الابراج ومداخل البركسات . ثم مجموعة من افراد الشرطة ، مهمتها الاشراف الاداري . بعد أيلول ١٩٧٠ ، كان المعتقل خاضعا لقيادة الجيش مباشرة ، وبه قوة البادية فقط ، وفي منتصف العام ١٩٧١ استعين بمجموعة من الشرطة للمعاونة في الادارة الا انه منذ منتصف ١٩٧٢ ، أصبح تابعا لمديرية السجون العامة ، ويخضع لمديرية الشرطة . وتتوزع الحراسات في أبراج عالية حول المعتقل وبين البركسات ، كل برج يتواجد به جندي ، وفي الاحوال غير العادية يتضاعف الى اثنين . بالاضافة الى ذلك هناك حراسات المداخل الى البركسات ، ثم حراسات متجولة بين البركسات . يتعرض الداخل أو الخارج من المعتقل الى ثلاث عمليات تفتيش : عند المدخل الرئيسي للمعتقل ، وعند المدخل الداخلي الرئيسي الداخلي للمعتقل ، وعند مدخل البركس ، كذلك فانه عند الخروج من البركس والعودة اليه (للزيارة او للعيادة) تجري عملية تفتيش دقيقة خوفا من نقل أي أغراض ممنوعة ، او اية أوراق مكتوبة من بركس لآخر .

سنوات ثلاث رهيبة ، ولكنها مفعمة بالنضال : في الثلث الاخير من أيلول عام ١٩٧٠ ، فتح الجفر أبوابه لاستقبال اول دفعة من المعتقلين ، ليبدأ مرحلة جديدة من تاريخه الطويل . كان معظم القادمين الاوائل من مدينة الزرقاء ، ثم بدأت الموجات تتوالي ، حتى امتلأ الجفر بما يزيد عن ١٠٠٠ معتقل . كانت البركسات مغطاة بالرمال ، لا توجد بطانيات ، المياه مقطوعة .. وبقي المعتقلون لاكثر من يومين بدون غطاء وبدون طعام . وعندما تم توقيع اتفاقية القاهرة — عمان ، بين السلطة الاردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، كان من أحد بنودها الافراج عن جميع المعتقلين لدى السلطات الاردنية .. الا أنها لم تفرج عن معتقلي الجفر الا بعد مضي ما يزيد عن ثلاثة اشهر ، ولم تطلق سراحهم جميعهم ، بل أبقت قسما منهم ، ولدى قدوم وفد من لجنة الوساطة العربية الى معتقل الجفر للافراج عن الباقين ، لم تجد أحدا ، لان السلطات كانت قد نقلتهم بعيدا عن المعتقل في قلب الصحراء ، حيث باتوا ليلتهم في العراء ، وقد بقي قسم من هؤلاء ، ولم يفرج عنهم الا في العفو الاخير . لقد كانت رحلة رهيبة ، وأياما عصيبة ،